

بشكل عام وغامض » ( معاريف ٢٩-٦-٧٧ ) .

وكان هذا البيان الذي منع نشره الرسمي بسبب التدخل الأميركي ، بعد تسرب المعلومات المسبقة من لندن عن النية في إصداره ، « بمثابة القاسم المشترك الأدنى للدول التسع الاعضاء في المجموعة الأوروبية . إذ أن هذه الدول كانت قد تحدثت بشكل منفرد عن تغييرات سياسة أكثر حدة - مثل التعريف الألماني بشأن الحاجة الى اقامة كيان فلسطيني » ( معاريف ٢٩-٦-٧٧ ) . أو مثل الوثيقة المشتركة التي وقع عليها الايطاليون والسوفييت والتي تتحدث عن « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » ( المصدر نفسه ) ، ولكنهم عندما اجتمعوا لم يكونوا مستعدين للموافقة الا على هذه الصيغة .

وقد علل التدخل الاميركي الذي أدى الى تجميد البيان في حينه « بالرغبة لخلق جو سياسي مريح - سواء في الولايات المتحدة أو في أوروبا الغربية - استعدادا لزيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق اسحق رابين الى واشنطن » ( المصدر نفسه ) ، عشية الانتصايات الاسرائيلية ، والحقيقة ان الاميركيين كانوا قد تخوفوا من نشر هذا البيان ، الذي كان « يتضمن تغييرا في الاسلوب السياسي الذي تتكلم به دول غرب أوروبا ، بالنسبة لموضوع الشرق الاوسط » ( المصدر نفسه ) .

وكانت اسرائيل قد « حاولت من ناحيتها اقناع الدول التسع بأن تبقى خارج الصورة » (المصدر نفسه) ، بطرحها عدة اسباب بينها ان : أوروبا « لا تستطيع ان تكون مشاركة في عملية الصراع الشرق اوسطي كالولايات المتحدة » ، بل

حق الشعب الفلسطيني في وطن لسه « مضيفا أنه « لا يمكن ان يكون ثمة حل للنزاع في الشرق الاوسط ، بدون ترجمة حق الشعب الفلسطيني في التعبير عن هويته القومية الى لغة الواقع » ثم تساءل « ولكن كيف يمكن لنا ان نطبق هذا الحق دون قاعدة اقليمية ، تستطيع مع الوقت ان تتخذ قالب الدولة ؟ » ( دافار ٢٢-٨-٧٧ ) .

وقد شكلت هذه المواقف المنسجمة لدول المجموعة الأوروبية في الجمعية العمومية ، اساسا للبيان الذي نشرته دول السوق المشتركة التسع كجسم سياسي واحد ، في كانون أول عام ١٩٧٦ ، والذي جاء فيه ان « تجسيد حق الشعب الفلسطيني في التعبير الفعلي عن هويته القومية ، قد يشمل على قاعدة اقليمية في اطار الحل الذي ستحققه المفاوضات » ( المصدر نفسه ) .

وفي المؤتمر التالي الذي عقده وزراء خارجية الدول التسع في كانون ثاني عام ١٩٧٧ في لندن ، في اطار اللقاءات النصف سنوية لرؤساء دول السوق ، وفي اطار المباحثات الدورية لوزراء الخارجية الغرب اوروبيين ، كانت المبادئ الاساسية التي وضعت للبيان النهائي ، تقضي ضمن ما قضت انه « يتوجب عدم الموافقة على امتلاك مناطق بالقوة » وانه « يتوجب على اسرائيل الانسحاب من مناطق احتلت في حزب عام ١٩٦٧ » ( معاريف ٢٩-٦-٧٧ ) . كما واعترف البيان « بحق الوجود لكل دول المنطقة داخل حدود امنة ومعترف بها ، من خلال اعطاء ضمانات ملائمة » ( المصدر نفسه ) . أما في الموضوع الفلسطيني نفسه ، فقد جاء في البيان بأنه « يجب تأمين تمثيل فلسطيني في مؤتمر جنيف » وتحدث عن « اعطاء وطن للفلسطينيين